الولايات المتحدة تقول: "العراق سيكون مستعدا" عندما تبدأ الانتخابات

من ستيفن كوفمان، المحرر في موقع أميركا دوت غوف

واشنطن– بدأت عملية الاقتراع في انتخابات العراق بإدلاء الناخبين من المرضى في المستشفيات والسجناء وأفراد قوات الأمن الذين سيكونون منشغلين بمهام الوظيفة في انتخابات 7 آذار/مارس البرلمانية الرئيسية. وتقول وزارة االخارجية الأميركية إن العملية سائرة حتى الآن على ما يرام رغم عدد قليل جدا من الحوادث والتي كان لها تأثير على ثلاثة من مراكز الاقتراع.

وصرح مساعد وزيرة الخارجية للشؤون العامة فيليب كراولي يوم الجمعة 5 آذار/مارس قائلا إن "العراق مستعد، ونعتقد أنهم سيكونون قادرين على حماية المواطنين الذين يتوجهون إلى مراكز الاقتراع يوم الأحد." وأضاف أنه علم من السفارة الأميركية في بغداد أنه يبدو أن قوات الأمن العراقية والموظفين المسؤولين عن الانتخابات على استعداد تام وأن "الناخبين متحمسون."

وأكد كراولي أن الحوادث الأمنية التي وقعت "فشلت في ثني تصميم" أولئك العراقيين المؤهلين للانتخاب المبكر.

والعراقيون هم بصدد انتخاب مجلس نواب لفترة أربع سنوات في ثاني انتخابات تجري في البلاد منذ الإطاحة بنظام البعث الذي قاده صدام حسين علي يد القوات الأميركية والدولية في العام 2003.

وقال كراولي إنه يبدو أن كل الفئات والمجتمعات تشارك.. مشاركة تامة في الحملة استعدادا للانتخابات "ونعتقد أن هذا أمر مشجع."

من جهة أخرى اتخذ الكونغرس الأميركي الخميس 4 آذار/مارس قرارا بالإجماع من الحزبين معترفا بأهمية الانتخابات وأكد التزام الولايات المتحدة مجددا ببناء "شراكة ناشطة طويلة الأمن مع العراق وبتعزيز أمن العراق واستقراره وديمقراطيته."

وصرح رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ السناتور جون كيري بأن العراق سيدخل مع انسحاب القوات الأميركية المقاتلة من العراق حسب الموعد المقرر بنهاية آب/أغسطس "مرحلة جديدة" في حياته السياسية.

وأضاف كيري قوله "إن انخراط أميركا في العراق سيتغير، لكن التزامنا تجاه شعب العراق لن ينتهي. ولذا فنحن نبعث برسالة قوية من الحزبين مفادها أن أميركا ما زالت تستثمر جدا في استقرار العراق وديمقراطيته وخيره."

وصرح الجنرال ديفيد بترايوس قائد القيادة الوسطى (سنتكوم) لبرنامج تشارلي روز على شبكة هيئة الإذاعة التلفزيونية العامة في 3 آذار/مارس بأن الانتخابات إذا سارت الأمور على ما يرام ستسفر عن حكومة تمثل كل الفئات والمجتمعات الطائفية والإثنية وتستجيب لها.

وأضاف بترايوس أنه ستكون هناك "نتيجة لذلك .. البرلمان الجديد، مجلس النواب الجديد. ثم تكون هناك بعد ذلك الانتخابات القادمة بمعنى ما. وستكون تلك تشكيل ائتلاف لا يتألف من الشيعة فقط، وهم الأكثرية الطائفية، بل ومن السنة أيضا وليس من العرب وحسب، بل ومن الأكراد أيضا.

وقال إن الفئات تعلمت درسها في العامين 2006 و2007 في كيف أن العنف الطائفي "يمزق نسيج المجتمع" وتعرف أنها بحاجة إلى التعاون على المستوى السياسي من أجل تشكيل الحكومة القادمة.

وأشار بترايوس إلى أنه "ما من سبيل إلى الحصول على الأصوات المطلوبة لاختيار رئيس الوزراء القادم والرئيس ورئيس مجلس النواب وربما صفقة تشمل بعض الوزراء الرئيسيين أيضا بدون توفر ائتلاف يتخطى الأطياف العرقية والمذهبية."

وستضطلع الحكومة الجديدة بمهمة معالج المشاكل المعلقة مثل تقاسم السلطة وعائدات النفط بين مختلف الفئات، إلا أن بترايوس أشاد بقدرة العراق على تحقيق النجاح.

وقال إن الشعب العراقي "مثقف جيدا وهو ذو عقلية تجارية وقادر على تحقيق ما يريد . ولذا فإن الطاقات والإمكانيات هائلة. ولكن هذه الطاقات والإمكانيات لن تكون هائلة إلا إذا استمر الشعب في التعاون والتلاحم مع بعضه البعض.

ثم خلص الجنرال بترايوس إلى القول : "مثلما اعتدنا أن نقول نحن، لا يهم أن تصرخ، ولكن لا تطلق النار."